ممارسة السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. وجيهة ثابت العاني د. محمد عبد الحميد لاشين
كلية التربية - جامعة السلطان قابوس
سلطنة عمان

الملخص

تعد السياحة الفكرية أحد منطلقات الفكر المعاصر التي تعبر عن جوانب عديدة للمعاني العلمية والفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتكنولوجية، للتواصل الفكري والمعرفي الإنساني. لذا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن فاعلية السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس من منطلق التأصيل الفكري لهذا النوع من السياحة النابع من الحرية الأكاديمية والتواصل الفكري وتلاقحه من منطلق السياق الجديد للديمقراطية التي تؤمن بالتعددية والتنوع الثقافي والفكري وفهم الرأي الآخر، إضافة إلى ظهور فكر تبادل المعرفة وتقاسمها ونشرها عن طريق الأنشطة العلمية المتنوعة كالمؤتمرات، والندوات والملتقيات التي تجمع المتخصصين والمهتمين وطلبة العلم، وتعقد في الجامعات إذ لم تعد حاضنة لها بل تعمل على استمرار ديمومتها من منطلق التنمية البشرية المستدامة. وتسعى هذه الدراسة لتحديد مفهوم السياحة الفكرية، والكشف عن درجة ممارستها بجامعة السلطان قابوس من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما درجة ممارسة جامعة السلطان قابوس للسياحة الفكرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢ - ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجة ممارسة جامعة السلطان قابوس السياحة الفكرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغير النوع والتخصص؟

تم استخدام المنهج الوصفي، وإعداد استبانة مكونة من (٤٠) فقرة لجمع البيانات من عينة عشوائية بلغت (٧٪) من المجتمع، وأظهرت نتائج الدراسة أن جامعة السلطان قابوس تمارس السياحة الفكرية وخاصة في مجال المؤتمرات والندوات بشكل واضح من خلال الكليات، حيث إن هناك مؤشرات تعكس درجة الممارسة وخاصة في تطور عدد المشاركين من أعضاء هيئة

التدريس بالجامعة في المؤتمرات الدولية، وتقع تحت مظلة السياحة الفكرية لما لها من مردود ثقافي وفكري كبير، حيث بلغت نسبة الزيادة لعدد المشاركات (٠,٤٤) خلال الخمسة أعوام الاخيرة. كما أن هناك اهتماماً من قبل الجامعة في تلبية متطلبات السياحة الفكرية من خلال العديد من الدوائر والمراكز البحثية بالجامعة، كما لم تظهر هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجة الممارسة تعزى إلى متغير النوع أو التخصص؛ وفي ضوء نتائج الدراسة تم وضع عدد من التوصيات والمقترحات.

مقدمة

ارتبطت حاجة الإنسان إلى السياحة منذ نشأته على هذه البسيطة؛ إذ اكتسب الانسان العديد من المعارف والخبرات منذ أن كان يمارس نمط الحياة البدائية، التي مرت بمرحلتين هما: مرحلة الالتقاط ومرحلة الرعي؛ حيث كان الإنسان كثير الانتقال طلباً للرزق، ومن أجل البقاء، كان يبحث عن الفعاليات الإنسانية التي تساعده لتغطية مستلزمات الحياة وتلبية مقوماتها الأساسية؛ إذ اكتسب من خلالها العديد من الأفكار والسلوكيات التي تحمل طابع التكوين الخلقي والروحي له؛ كما وأن هذا الانتقال منح الإنسان أيضاً فرصاً كبيرة في الاندماج مع غيره من بني الإنسان، هذا الاندماج الذي ولدت على يده الحضارات العريقة، خاصة بعد أن استقر الإنسان بالقرب من المصادر التي تتوافر فيها مقومات الحياة المستقرة وهي وجود الماء، والأرض الخصبة وعمله بالزراعة، إلا أن ذلك لا يمنع من أن حياته وبشكل عام كان فيها من الرحلات والتنقل والسفر لأغراض عدة وأهداف متنوعة سواء مستضيفاً أم زائراً.

وجاء عصر الصناعة ليزيد من رغبة الإنسان في التنقل، خاصة في عصر الاستكشافات الجغرافية التي تلت أو تزامنت مع عصر الصناعة، ونبعت حاجة الإنسان إلى التواصل مع الآخرين لأسباب مادية أو معنوية. وجاء عصر التكنولوجيا وما تساعد التكنولوجيا عليه في سرعة إنتقال المعومات وتبادلها ونشرها عبر شبكات الانترنت والهواتف الذكية، لتعطي مساحة أكبر للسياحة الفكرية ودورها في تعميق الفكر الإنساني وإثرائه. ويمكن القول: بأن تلك المراحل التاريخية التي مر بها الإنسان قامت على وجود مطلبين أساسيين

يحتاجهما الإنسان في حياته وهما العلم والاستجمام، مهما اختلفت الأسباب وتنوعت الدوافع (دعبس، ٢٠٠٣).

ولم يكن الإنسان عبر تاريخه الطويل حبيسا لفكر معين أو مدرسة معينة، بل إن طبيعة الإنسان وتكوينه النفسي والاجتماعي والروحي بحاجة مستمرة إلى أخيه الإنسان بغض النظر عن البعد المكاني والزماني، فمسيرة تطور الفكر الإنساني ونموه رحلة مستمرة لا تنتهي إلا بانتهاء حياة الإنسان، ويعد موروثة العلمي والثقافي والفكري، ثروة ممتدة لأجيال قادمة؛ لما يتم توثيقها في بطون الكتب وتوضع على رفوف المكاتب لتصل إلى القراء والمهتمين والباحثين، أو أنها تحفظ في أماكن مخصصة كالمكتبات والمتاحف والمراكز البحثية لتكون مورداً فكرياً وصدقة جارية ينتفع بها الآخرون من بعده. كما وازدادت أهمية السياحة الفكرية نتيجة لتأثرها بالعولمة التي من نتائجها ظهور عالمية المعرفة (Internationalization of Knowledge)، وظهور العديد من المفكرين والمهتمين بالفكر العالمي الذين يسعون دائماً إلى عقد الندوات والمؤتمرات العالمية بغض النظر عن الجنسية أو الإنتماء إيماناً منهم بأن السياحة الفكرية لا حدود لها (Zmyslony, 2014).

ويشير العاني (٢٠٠٨: ١٤) إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى السفر إلى جهة معينة وتفضيله لأماكن معينة دون غيرها، إذ يشير هرم (ماسلو) في ديناميكية تصنيف الحاجات؛ إلى أن حاجة الإنسان إلى الالتقاء بأصدقاء وزيارة أماكن معينة إنما تقع ضمن الحاجات الإنسانية النمائية والمتمثلة بالحاجة إلى الترويح عن النفس، والحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع والفضول الثقافي؛ وخاصة ما يرتبط في زيارة المتاحف وحضور المهرجانات والملتقيات الثقافية وتكوين صداقات، حيث إن جميعها تقع تحت مصنف السياحة الثقافية وتقع تحت مظلتها السفر لغايات علمية أو زيارة معالم تاريخية أو فنية أو جغرافية أو حضارية، وغير ذلك.

وهنا يشير دعبس (٢٠٠٣) إلى أن السياحة الفكرية والرحلات العلمية

لها قيمتان عظيمتان هما: القيمة العلمية والقيمة الأدبية؛ فالقيمة العلمية ترتبط بالمعارف والمعلومات والعلوم المرتبطة بالتخصص، أما القيمة الأدبية فهي مرتبطة بالثقافة والمعالم الجغرافية والإجتماعية ومظاهر أحوال المجتمع، وتركيبه، وقيمه وبنيته الإقتصادية وطبيعة أسلوب الحياة فيه، إلى جانب سمات السكان وتوزيعهم الجغرافي ولغتهم وأحوال المجتمع المناخية وغيرها من المعلومات التي يشاهدها ويتفاعل معها أثناء رحلته العلمية. كل ذلك يعد إضافة نوعية يفترض عدم إغفالها حيث تعد مصدراً أو قيمة مضافة لهذا النوع من الرحلات العلمية ويحصل الفرد فيها على العديد من المكاسب الثقافية والفكرية، والإجتماعية، واللغوية، والقيمية من جانب، وكذلك فتح آفاق لموضوعات بحثية تكشف عن أهمية إجراء دراسات أخرى تثري الفكر الإنساني بأسلوب مقارن بكل مجالاته وأنماطه، وخاصة في الدراسات الأنثروبولوجية وتجمع بين العلم والجد والمنفعة والمتعة من جانب آخر.

كما وتنبع أهمية السياحة الفكرية في اقتصاد الدول كغيرها من الاستثمارات الأخرى في مجال السياحة المعروفة (الدينية، والترويحية، والاستجمام ...الخ) وخاصة في جذب موارد للبلد من خلال الفعاليات المرتبطة بالجانب الفكري كالمؤتمرات، والندوات، والملتقيات، وورش العمل، كل هذا يمكن أن يساهم في مجال زيادة الدخل القومي خاصة في تلك البلدان التي تعاني من إنخفاض إنتاجها الزراعي أو الصناعي؛ إذ يمكن أن تفتح أبوابها لإنتاج من نوع فريد وهو الإستثمار من خلال السياحة الفكرية؛ فصناعة السياحة الفكرية بالنسبة للدول غير الصناعية أو غير المنتجة زراعيا أصبحت فرصة للتفكير في مثل هذا النوع من الإستثمار في رأس المال الفكري في استحداث مدن سياحية تسمى "بمدن المستقبل" تقدم البنية التحتية فيها التسهيلات اللازمة لعقد المؤتمرات والندوات وتقام فيها الملتقيات الفكرية يحضرها الباحثون والمتخصصون والمهتمون من كل أرجاء العالم، وأصبح استحداث مثل هذه المدن نوع من المطالب الحضارية فهي من الإستثمارات التي تشكل قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وخاصة في استقطاب المتحدثين والمتخصصين للتحاور وإبداء

الرأي في قضايا مهمة محققة بذلك الزمالة المهنية، فالقوة المستقبلية القادمة هي "القوة الفكرية" و"التنافس الفكري"، وهي "قوة الفكر وصناعته". ويشير إلى هذا ضمنياً ما ورد في كتاب "خارطة الطريق للإصلاح التربوي" إلى "أننا نعيش اليوم في مجتمع المعرفة ولم تعد الأمم تعيش بمعزل عن غيرها ويصعب أحيانا الفصل ما بين ما هو شرقي وغربي بعد أن أصبح للتاريخ مفهوم دولي وأصبحت المعلومات أمراً مركزياً في حياة المجتمعات المعاصرة" (رضا، ٢٠٠٦: ٤٩)، وبالتالي فإن الاهتمام بالسياحة الفكرية ومجالاتها المتنوعة أصبح أمراً حتمياً وضرورياً، إذ بدأت موضوعاتها تدخل في الدراسات التي تبحث في التواصل الإجتماعي والمعرفي بين المجتمعات المعرفية والمنظمات المهنية العلمية (Tianyu, 2012).

وللسياحة فوائدها الفكرية لما تنعكس على السائح نفسه في إكتسابه تنوع فكري حصين نابع من تزاوج المعرفة وتلاقح الفكر والبحث عن الجديد والإقبال على التجديد والابتكار والأخذ بالفكر المبني على المنطق والإستنتاج العقلي والإبداع لا التقليد والإتباع، وهذه ما أوضحه جواد رضا (٢٠٠٦: ٥٩)، ومسعد (٢٠٠١: ٢٠) في أن القطاعات التي سيكون الاستثمار فيها أكثر من غيرها خاصة في مجتمع ما بعد الصناعة بعد تراجع القطاعات المعروفة بالزراعة والمناجم والصناعة، هي قطاعات الخدمات التي أصبح معدل نمو الإنتاج فيها أفضل بكثير من القطاعات التقليدية وخاصة تلك التي ترتبط بالبحث العلمي والتربية والقانون والصحة والترفيه والسياحة وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

ومن أجل أن تقوم السياحة الفكرية بدورها الفاعل، لابد من إيجاد بنية تحتية ذات كفاءة عالية تعمل على استقطاب السياحة الفكرية والمتمثلة في الأبنية والتجهيزات وأماكن الإجتماعات والاستضافة والإستقبال والإنتقال بين المواقع انعقاد المؤتمرات وأماكن الإقامة؛ حيث إنه بالإمكان إستحداث استثمار في صناعة السياحة الفكرية وما تتطلبه من إيجاد بنية أساسية بمواصفات هندسية، وما يتطلب من مرافق مصاحبة من أسواق ومنشآت وأبنية وقاعات في

بيئة متكاملة تمتزج فيها عراقة الأصالة وحداثة المعاصرة تضمن الجذب السياحي المكثف، وكل هذا يساهم وبشكل فعال في مجال التنمية البشرية التي تعد أحد معايير التنافس بين الدول من حيث مستوياتها وموقعها ومكانتها بين الدول الأخرى (عطا الله، ٢٠٠٨)، هذا إلى جانب أهمية إعداد وتأهيل أجيال ماهرة قادرة على التنافس والتميز في مجال تقديم الخدمات السياحية لجهور السائحين من مختلف الاهتمامات ومجالات السياحة (محمد، ٢٠٠٤).

مشكلة الدراسة وأهميتها

تشير الأدبيات المعاصرة إلى ما تميز به العرب الأوائل في مثل هذا النوع من السياحة الفكرية التي كان مسماها "أدب الرحلات"، وما تركه الأوائل من مؤلفات تتحدث حول هذا النوع من الإنتاج الفكري العريق في تاريخ العلم والفن والأدب مثل: كتاب "مسالك المماليك للإصطخرى"، وكتاب "البدء والتاريخ" للمقدسي، وكتاب "المسالك والممالك" لابن حوقل، وكتاب "نزهة المشتاق" للإدريسي، وكتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي، وكتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للمسعودي وغيرها من الكتب التي تعد تراثاً غنياً وحافلاً بالأحداث والأخبار والمعلومات، إلى جانب عادات وتقاليد الشعوب وتعد من المصادر الأولية التي يرجع إليها الباحثون والمهتمون وطلاب العلم في دراستهم وأبحاثهم (دعبس، ٢٠٠٣: ٧٣).

وتعد سياحة المؤتمرات والندوات نوعاً من السياحة غير التقليدية كونها تجمع بين الفكر والمتعة، كما وإنها من الممارسات الفكرية التي تزيد من سرعة تحقيق التعايش مع الثقافات والانفتاح الفكري على الآخر وفهم فكره وتقبله، فالمؤتمرات العلمية ليست حضوراً فقط لتقديم ورقة بحثية، بل نجد إنها ومنذ الوهلة الأولى الاستعداد للسفر، وما يتضمنه من إجراءات للحصول على تصريح دخول، وما يتضمنه من شروط وأنظمة يعد إضافة فكرية لعضو هيئة التدريس المشارك في المؤتمر من جانب، وما يتضمنه المؤتمر من فعاليات وجلسات نقاشية وحلقات عمل وورش تدريبية مصاحبة وحفل استقبال، وجلسات حوار وعرض

بوسترات وتوزيع مطويات ونشرات منها السياحية ومنها الثقافية وجلسات استراحة وجولات سياحية كل ذلك يعد من المعرفة في مجال السياحة الفكرية ويزيد من الثروة المعرفية التي يكسبها المشارك في هذه المؤتمرات والندوات والملتقيات الثقافية والفكرية. وبما أن جامعة السلطان قابوس هي الجامعة الأم بالسلطنة لها دور في دعم السياحة الفكرية من خلال ما تقوم به من أنشطة وفعاليات بين الجامعة ونظيراتها في مجال التعاون الدولي؛ كالإشراف البحثي المشترك للطلبة، وتبادل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس له مساهماته الفاعلة في تفعيل السياحة الفكرية فيها (جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤).

من هنا تهدف هذه الدراسة الكشف عن واقع ممارسة السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس لما لها من دور كبير في مجال التعاون الدولي بكل ما يتعلق بالجانب الأكاديمي والبحثي والاستشاري، وإشاعتها للحرية الأكاديمية وخاصة في السياق العالمي الجديد المتعدد الثقافات، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ - ما واقع ممارسات السياحة الفكرية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس؟

٢ - ما الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تفعيل السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس تعزى إلى متغيري النوع والتخصص؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

١ - الوقوف على واقع السياحة الفكرية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس.

٢ - الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حولتفعيل السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس تعزى إلى متغيري النوع والتخصص.

٣ - وضع عدد من التوصيات والمقترحات الإجرائية التي تؤدي إلى تفعيل السياحة الفكرية لدى أعضاء هيئة التدريس والباحثين فيها.

حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على دراسة واقع ممارسة السياحة الفكرية والمتمثلة في تعريف مفهوم السياحة الفكرية والإطار النظري والتاريخي للسياحة الفكرية، والحدود المكانية المتمثلة بجامعة السلطان قابوس، والحدود البشرية ممثلة في أعضاء هيئة التدريس بجميع الكليات والمراكز بجامعة السلطان قابوس، والحدود الزمنية للعام الأكاديمي ٢٠١٣/٢٠١٤.

مصطلحات الدراسة

البعثة الدراسية: ورد في المعجم الوسيط (ب. ت) تعريف البعثة: على أنها هيئة ترسَل في عمل معيَّن مؤَقت، منها بعثة سياسية وبعثة دراسية. (ص ٦٢).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم البعثة الدراسة؛ فيقصد بها السفر الخارجي بهدف الحصول على معرفة علمية متخصصة، ينتهي بحصول المبعوث على شهادة في مجال تخصصي معين.

الرحلة العلمية: ورد في المعجم الوسيط (ب. ت) تعريف الرِّحلةُ: الإرتحال، رَحل عن المكان، وتَرحالًا، ورِحْلَة: سار ومضى (ص، ٣٣٤).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الرحلة العلمية كما ورد في هذه الدراسة؛ فيقصد بها السفر خارج البلد سعيا للحصول على معرفة وعلم في مجال معين.

السياحة الفكرية (Intellectual Tourism) ومن خلال استنباط الباحثين لما ورد في تاريخ الفكر الإنساني من حب الإنسان للتنقل لاكتساب المعرفة، والتعرف على ثقافة الشعوب وأنماط حياتها، فيمكن تعريفها على أنها: "السياحة المرتبطة بعقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، والملتقيات الثقافية والعلمية وإقامة المسابقات، ومعارض الكتب، وورش العمل والدورات التدريبية، والتفرغ العلمي بكل أشكاله ويهدف إلى زيادة التحصيل الثقافي والعلمي والفكري في مجال التخصص، والذي يحصل عليه المشارك من تلك المشاركات

من التعرف على ثقافة البلد المستضيف ومعالمه الحضارية والفكرية وسمات الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم ونمط الحياة لديهم، لما يضفي على هذه السياحة من المتعة والتفاعل مع تراث الآخر بما يمتلك من خصائص متنوعة" (بكر، ٢٠١١: ١٠١).

وتتبنى الدراسة الحالية مفهوم السياحة الفكرية بأنه: جميع المؤتمرات والندوات التي يشارك بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة سواء على المستوى العربي أو العالمي، والتي يقدم بها ورقة بحثية أو بوستر أو حضور أو أن يكون متحدثاً رئيسياً أو رئيس جلسة ... وغير ذلك.

الإطار النظري للسياحة الفكرية:

يرجع الفكر النظري للسياحة الفكرية إلى الرحلات العلمية التي تعد من أقوى الوسائل التعليمية تأثيراً، والتي حث عليها الإسلام في توجيه كل مسلم إلى السعي في الأرض ومناكبها، كما يحض الإسلام المسلمين على أن يتفرغ كل فرد منهم للعلم والرحلة فيه، والسفر من أجل تحصيله والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (سورة التوبة، آية: ١٢٢).

وللرحلات العلمية قيمة كبيرة، وللمسافرين لطلب العلم وبحثاً وراء العلم والحقيقة منزلة أكبر، كما جاء في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا، رِضًا بِمَا يَصْنَعُ" (ابن ماجه، ج١، حديث رقم ٢٢٦). كما وأن طالب العلم والمعرفة لا تحده أرض معينة ولا تعرقله المسافة والمشقة حيث جاء في الأثر "اطلبوا العلم ولو في الصين".

وأشار القاضي (٢٠٠٤) إلى أن العلماء المسلمين الأوائل كانوا كثيري الترحال من بلد إلى آخر لطلب العلم والاستزادة من المعرفة دون مبالاة بما

يواجهون من مشقة السفر ومتاعبه، حيث عرف الإمام الشافعي " رحمه الله " بأنه من الرواد الأوائل في السفر طلبا للعلم. فقد ذكر "رحمه الله" قول علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" عن فوائد السفر كما ورد في محمد ملك وأبو طالب (١٩٨٩، ٣٣٠) في:

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلى وَسافِر فَفي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ

تَفَــرُّجُ هَــمٍ وَاكتِســابُ مَعيشَةٍ وَعِلــمٌ وَآدابٌ وَصُحبَــةُ ماجِــدِ

وهذا عبد الرحمن إبن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) الذي ولد في تونس، ومن ثم رحل إلى القاهرة للدراسة وتحصيل العلم؛ حيث قضى حياته في الترحال والانتقال ما بين المغرب والأندلس والشام والحجاز ومصر، تاركا بعده أشهر الكتب في علم الاجتماع ومؤلفه الكبير "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر"، ومقدمته المشهورة التي تضمنت العديد من العلوم وتكلم بها في الحضارة والعمران، وهي انعكاس لكثرة أسفاره ووصفه للأماكن التي زارها ومقارنته بين الأمصار الإسلامية من حيث التعليم والتربية (مرسي، ١٩٨٤).

كما وعرف عن إبن خلدون الذي وضع الأصول الفكرية لعلم الاجتماع بأنه كثير الترحال وكان يحث المتعلمين على الرحلة في طلب العلم والفائدة منه، حيث إنه وضع فصلا في مقدمته في قوله "...في أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم"، حيث يوضح أهمية الرحلة في طلب العلم في قوله :"... إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة... إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فالتعليم يكسب أهميه كونها احتكاك مباشر واقتداء ومحاكاة، ومشاهدة للحقائق على طبيعتها، وهنا نجد العلماء المسلمين كانوا كثيري الترحال طالبين العلم من مختلف أمكنته ومصادره، في الوقت الذي نجدهم صبروا وثابروا ثم عادوا

وعلموه لغيرهم تاركين ثروة علمية ضخمة يشهد بها التاريخ في شتى مجالات العلم (القاضي، ٢٠٠٤).

أما الفيلسوف أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام - كونه من أكبر مفكري الإسلام المدافعين عنه - حيث عرف عنه أنه كثير الترحال والانتقال حيث درس في نيسابور، وقام بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد، ورحل إلى بيت الحرام حاجاً وباحثاً، ثم ذهب بعدها إلى دمشق وبعدها عاد إلى بلده في "طوس" مشتغلا بتأليف الكتب، وبذلك فقد ترك الغزالي ما يزيد عن سبعين مؤلفا في الدين والفلسفة وعلم الجدل.

وهنا نشير إلى ما أوضحه الإمام أبو حامد الغزالي "رحمه الله" من أهمية الرحلة في طلب العلم، كما جاء في كتاب "منهاج المتعلم" في قوله: "ويسافر المتعلم في طلب العلم إلى أقصى البلاد، ولو سافر ودخل الأرض كلها راجلا..." (أبو حامد الغزالي، ب ت).

ويعتبر الحراك الفكري من أبرز سمات المجتمعات المتقدمة علميا، كما وأنه يزيد من ثقافة ما تسمى بالتحقق الإبداعية التي تتمثل في البحث عن التبرير البرهاني لحدوث الظواهر والأسباب الكامنة ورائها، كما وأنها تعمل على زيادة قوة المناعة الفكرية من خلال تجديد المعلومات من ناحية، وتقليل الفجوة بين الفكر والسلوك من ناحية أخرى. ومن خلال مراجعة سريعة لمجموعة من أعلام الفكر التربوي الإسلامي في العصر الوسيط حيث نجد إبن سحنون الذي عاش في الفترة (٢٠٢-٢٥٦هـ) كان كثير الترحال إلى الشرق حباً للاستزادة في طلب العلم، حيث ألف كتبا كثيرة تزيد على العشرين مصنفاً في مختلف العلوم، إلا أن شهرته ارتبطت بكتابه المعروف "آداب المعلمين والمتعلمين".

أما في مرحلة النهضة التربوية الحديثة؛ لم يقتصر السفر والترحال من أجل الاستفادة من العلم والمعرفة، بل نجده قد امتد واستمر لتظهر مجموعة من الأعلام التربويين الذين كان لسفرهم وترحالهم أثر واضح في إحداث تحول في نظم التعليم وفلسفتها، حيث ارتبطت حركة تطوير النظم التربوية في البلاد

العربية بإرسال البعثات التعليمية إلى الغرب ليصل المبعوثون بعد عودتهم بالتدريس والاشتغال بالترجمة للكتب والمطبوعات المختلفة ثم النشر العلمي، ومن هؤلاء الذين اشتهروا في هذا المجال رفاعة رافع الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣م) الذي تم تكليفه لرئاسة بعثة لمجموعة من طلبة العلم تم إيفادهم إلى فرنسا وكان له أثر كبير في أنه أصبح رائدا لحركة الترجمة والنشر حيث أُنشئت مدرسة للترجمة في عهده سنة ١٨٣٥م، وعرفت بمدرسة " الألسن" فيما بعد وعين ناظراً ومديراً لها، كما اشتهر بتأليف كتاب وصف فيه أحوال فرنسا وأخلاق أهلها وعاداتهم وعلومهم وفنونهم وأساليب حكمهم ومعيشتهم (مرسي، ١٩٨٤: ٢٨٧).

أما المفكر التربوي علي مبارك (١٨٢٣-١٨٩٣م) فكان لسفره إلى فرنسا أثراً إيجابياً في قيادة حركة النهضة الفكرية والثقافية والتي أبرزها تكليفه بأعمال ترتبط بتخصصه في الهندسة المدنية والحربية، كما عهد إليه بمشروعات هندسية عظيمة في تصميم الشوارع والترع والجسور والمساجد وبنائها واشتهر بمؤلفاته العديدة والتي حاول من خلالها تجسير الفجوة بين الشرق والغرب ومنها كتاب "علم الدين"، كما دعى إلى إصدار مجلة "روضة المدارس المصرية" وتولى رئاسة تحريرها رفاعة الطهطاوي، كم أنشأ دار الكتب المصرية وقاعة للمحاضرات العامة، وكان من أشهر إنجازاته في مجال الإصلاح التربوي هي "لائحة رجب" التي أصدرت في عام ١٨٦٨م، حيث وضعت هذه اللائحة كياناً قومياً للتعليم، أساسه تعليم شعب متطور تشرف عليه الحكومة وتوليه عنايتها.

ولم تكن الحركة الفكرية مقتصرة على البعثات إلى الخارج، بل إنها اتخذت شكلاً آخر في دعوة الأساتذة الزائرين من الأجانب واستضافتهم لتقديم المحاضرات والاستشارات في مجالات العلم والمعرفة ومن أمثال هؤلاء كما ذكرهم مرسي (١٩٨٦: ٣١٦-٣١٨) منهم الدكتور كلاباريد أستاذ علم النفس ومدير معهد جاك روسو للبيداكوجيا في جامعة جنيف في سويسرا والذي استدعته وزارة المعارف المصرية لدراسة النظام التعليمي في عام ١٩٢٨م بهدف إصلاحه وتطويره،

وقد أمضى نحو ثمانية أشهر اصدر في نهايتها تقريرا شاملاً ومقترحات لتطوير التعليم في مصر، كما وتم استضافة بودي (Bode) من أمريكا (١٩٤٤ - ١٩٤٥)، وكيرتشر (Kortcher) (١٩٤٥- ١٩٤٦) وكان أستاذاً بجامعة اوهايو في أمريكا، ومارتي (Marty) (١٩٤٧ -١٩٤٨) الذي كان أستاذاً في جامعة انديانا، والسير كلارك (Clark) (١٩٤٩) الذي كان أستاذاً لمعهد التربية بجامعة لندن، ورج (Rugg) (١٩٥١-١٩٥٢) الأستاذ السابق بجامعة كولومبيا. ولم يكن الفلاسفة والمفكرون الغرب بعيدون عن الساحة الفكرية أيضا حيث كانت تمثل جزءا مهما في تطوير نظرياتهم وفلسفاتهم وشعارهم (كن كاتباً تبلغ المجد والثروة).

وعلى الرغم من شهرة العرب قبل الإسلام بالشعر، والخطابة، وعلم النجوم، والأنساب، والأخبار، ووصف الأرض، والطب، والأنواء، والكهانة، والفراسة، وغيرها، إلا أن هذا لم يمنع من أن يدرس العديد من الأطباء في بلاد فارس وفي بلاد الروم، واستفادوا من خبرتهم بعقاقير بلادهم أمثال الحارث بن كلدة الثقفي وابنه النضير بن الحارث بن كلدة، هذا فضلاً على أن السياحة الفكرية كانت تأخذ أشكالا عديدة ترتبط بطبيعة حياتهم ونظامها حيث إن رحلة الشتاء والصيف التي كانت تقوم بها قبيلة قريش لغرض التجارة وتبادل الفكر ونشره والدليل قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ (سورة قريش، آية: ١-٤)، كما كانت الأسواق التي يتجمع الناس فيها طلبا للفكر وللاستزادة من العلم أمثال سوق (عكاظ) قرب الطائف، وسوق (مجنّة) قرب مكة، وسوق (ذو المجاز) على فرسخ من عرفة وغيرها من الأسواق التي كانت تشبه المعاهد التي يلتقي فيها الأدباء والمفكرون، إلى جانب المجالس وحلقات النقاش أمثال (دار الندوة) وهي دار (قصي بن كلاب) التي كان روادها من يطلب المثوبة والاتعاظ، هذا إلى جانب الكتاتيب التي كانت معروفة بكثرة انتشارها في المدن وخاصة في العراق، وفي بلاد الشام ومصر وبلاد فارس (عبد الدائم، ١٩٨٤: ١٣٨-١٣٩).

ثم جاءت الرسالة الإسلامية بقيادة رسولها الأمين محمد "صلى الله عليه وسلم" لتأخذ السياحة الفكرية شكلاً منهجياً آخر يتميز بالوحدانية والانفتاح والشمولية والواقعية لتكون بمجملها حضارة إسلامية ممتدة من الجزيرة العربية وحتى بلاد الأندلس التي وصفت بالفترة الذهبية لنمو الفكر وتمازج الحضارات؛ حيث اتخذت مراكز التعليم أنماطاً متنوعة في أماكن سياحة مختلفة ومتعددة حيث استمر العمل بالكتاتيب لما كان قبل الإسلام، إضافة إلى ظهور قصور الخلفاء، وحوانيت الوراقين، ومنازل العلماء، والصالونات الأدبية، ويذكر على سبيل المثال منها دار الأرقم ابن أبي الأرقم، والصالونات الأدبية، والمساجد، والمكتبات، والخوانق والرباطات والزوايا، والبيمارستانات.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة، السياحة الفكرية من أبعاد مختلفة، حيث قام الشهوان (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى تقدير دور السياحة العربية في التنمية الاقتصادية والبشرية فيها مع تقدير مماثل مقارن على الصعيد العالمي لتحديد وجه الاختلاف ووجهته بين أدائها مجموعة لحالها وبين أدائها بين المجاميع العالمية الأخرى، ولقد تناولت الدراسة بالتحليل التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية، وتنميتها عربيا ومؤشرات تنافسية السياحة والسفر العربية، وتقدير آثار السياحة على التنمية الاقتصادية والبشرية، وتقديرات السياحة والأداء الاقتصادي والتنمية البشرية عربياً، وتقديرات السياحة والأداء الاقتصادي والتنمية البشرية عالمياً؛ حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية قطاع السياحة لكل من التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية في البلدان العربية، ولكن تأثيرها لا يسهم إيجاباً في النمو الاقتصادي، وكانت تفاعلاتها مهمة جداً على الأداء الاقتصادي وعلى التنمية البشرية وبتقديرات محسومة تماماً في العلاقات البسيطة والمتعددة.

أما دراسة الحوري وسعيد وشلاش والحواجرة (٢٠١٢) فقد استهدفت التعرف على واقع السياحة التعليمية في الأردن، والعوامل التي تسهم في تنشيط

السياحة التعليمية من وجهة نظر الطلبة الوافدين (اجتماعية، مؤسسية، ترويجية، سياسية). وتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الوافدين في الجامعات الأردنية. أما عينة الدراسة فقد بلغت (٤٣٢) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تطوراً ملحوظاً في قطاع السياحة في الأردن، ويظهر ذلك من أعداد القادمين والدخل السياحي، وأن هناك تزايداً مستمراً في أعداد الطلبة الوافدين؛ وأن هناك عدة عوامل تساعد في تنشيط السياحة التعليمية، وهي ترتبط بطبيعة المؤسسة التعليمية المتمثلة بـــ(سمعة الجامعة، وتنوع البرامج الدراسية، وسياسات القبول في الجامعة، وملاءمة موقع الجامعة، واستخدام التكنولوجيا) وثم العوامل الترويحية المتمثلة بـــ (الزيارات الميدانية لممثلي الجامعة، والبرامج التلفزيونية، والبريد الإلكتروني، والمواقع الإلكترونية، والصحف والمجلات وعلاقة الخريجين، ومكاتب الخدمات في الخارج).

أما عن دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى طلابها، فقد جاءت دراسة بكر (٢٠١١) لتوضح هذا الدور بهدف قياس مردود صناعة السياحة على الجامعات، خاصة وأن تنمية الوعي السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية المستدامة وخاصة في الدول النامية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل واقع السياحة الداخلية في مصر. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك حاجة لتنمية الوعي السياحي والتعريف بالمواقع السياحية والخدمات المتوفرة فيها ليتسنى للسائح الداخلي والخارجي التعرف على هذه المواقع والخدمات، وبالتالي يزداد عدد السياح مما يؤدي إلى أن تصبح السياحة أحد القطاعات الإنتاجية المساهمة في التنمية الشاملة.

أما دراسة (Agyeiwaah et al., 2014) فقد استهدفت الكشف عن الاتجاه المعاصر للسياحة والذي بدأ يتخذ شكلاً جديداً من خلال استضافة الأسر في العديد من دول العالم من أجل تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، حيث يعد هذا النمط من الإستثمار الجاذب في مجال السياحة البديلة. وقد تم جمع البيانات من خلال إجراء مقابلة معمقة مع (١٢) أسرة تم إستضافتهم في مدينة

كيوماسا في غانا، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك عدة فوائد لهذا النمط من السياحة فهي تمنح فرصاً أكبر للتفاعل الإجتماعي وتعزز المحافظة على التراث والثقافة المجتمعية والاعتزاز بها، كما وأنها تعمل على إيجاد مورد إضافي من جانب وتزيد من فرص التعلم للقائمين (الوسطاء السياحيين) عليها. كما وأن هناك بعض السلبيات التي تواجه هذا النوع من السياحة متمثلة في التصادم الثقافي.

وجاءت دراسة باباز (Pappas, 2014) لتشير إلى أن مفهوم السياحة المعاصر أصبح ليس فقط للمتعة والاستجمام والراحة في زيارة الأماكن السياحة فحسب بل أصبح وسيلة أو مسارا للتعبير عن الوضع الاجتماعي للأصدقاء والمعارف والزملاء. تم اختيار عينة عشوائية طبقية من ثلاثة أنماط من الجنسيات. كما تم اختبار العديد العوامل والمتغيرات مثل المسافة، والتكلفة، وجنسية السائح مقابل البلد المستضيف، ومتغير أوجه التشابه والاختلاف في الثقافة والسلوك والعادات، ومتغير العمر، ومستوى التعليم. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك عوامل أساسية توثر على الوضع الاجتماعي للسياحة وتقبل الأفراد لها، وهي متغير المسافة كان له تأثير إيجابي على اختيار البلد، وكذلك متغير التكلفة والاختلاف الثقافي بين السائح والبلد المستضيف.

أما بالنسبة إلى إعتبار أن السياحة تعد أحد الاستثمارات المعاصرة في مجال رأس المال الاجتماعي فقد جاءت دراسة (McGehee, Lee, O'Bannon & Perdue, 2010) لتكشف عن دور السياحة ومساهمتها في رأس المال الاجتماعي ومجالاته المتنوعة وعلاقته بالأنواع الأخرى من الاستثمارات. وطبقت الدراسة استبانة على عينة من (٣٠٧) في أربع مقاطعات في ولاية فيرجينيا؛ حيث تم استخدام أنموذج المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling)؛ وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين مدة الاستقرار في مكان السكن ومستوى الإستثمار في رأس المال الاجتماعي، وأن هناك علاقة بين رأس المال الاجتماعي ورأس المال السياسي ورأس المال البشري ورأس المال الخاص والموارد المالية.

وتعقيباً على ما تم عرضه من الأدب النظري والدراسات السابقة، نجد أن السياحة الفكرية تعد أحد أشكال الاستثمار الفكري في مجال اقتصاد المعرفة القائم على حفظ المعلومات وتداولها وإستثمارها وإنتاجها، لما تعمل من استقطاب للمفكرين والعلماء والمهتمين في مجالات العلوم والمعارف المختلفة والمتنوعة (McGehee et al., 2010)، إلى جانب كون السياحة الفكرية مطلباً أساسياً في مجال الإنماء المهني-الترويحي الذي يجمع بين الإنماء المعرفي في مجال التخصص وبين الترويح عن النفس في الاطلاع على المعالم الثقافية، والتاريخية، والفنية، والقيمية، والتي تبعث في فضول المشارك في الاطلاع على تلك المعالم، وهي تعد من المكاسب التي تفتح لديه آفاق واسعة علمية وفكرية لموضوعات أو مجالات بحثية متنوعة وجديدة في ضوء الفكر الإنساني المقارن (Pappas, 2014)، من هنا جاءت هذه الدراسة لتكشف عن واقع السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس والمتعلقة بالمؤتمرات والندوات التي يشارك بها أعضاء هيئة التدريس سواء التي تعقد داخل الجامعة أو خارجها وعلى المستوى العربي أو العالمي.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات بأسلوبين؛ الأول منهما؛ جمع وثائق عمادة البحث العلمي قسم المؤتمرات والندوات، والمتعلقة بعدد الندوات والمؤتمرات التيتم عقدها بجامعة السلطان قابوس، أما الثاني؛ فقد تم تصميم أداة بشكل استبانة لجمع آراء عينة الدراسة حول الظاهرة المدروسة وهو يعد أنسب طريقة في مثل هذا النوع من الدراسات الميدانية.

مجتمع الدراسة وعينتها

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس الذين لديهم مشاركات في مؤتمرات خارج السلطنة عربياً ودولياً للعام الأكاديمي ٢٠١٣/

٢٠١٤ والبالغ عددهم (٤٨٧) عضو هيئة تدريس تم الحصول على البيانات الخاصة بهم من عمادة البحث العلمي بالجامعة. أما عينة الدراسة فقد بلغت (٣٣) ممثلة نسبة (٧٪) من المجموع الكلي، ونظراً لتشابه هدف الدراسة في كافة الكليات النظرية والعملية تم اختيار عدد محدود - ثلاثة أعضاء - من كل كلية؛ بحيث تمثل كافة التخصصات الأكاديمية.

أداة الدراسة

تم إعداد أداة الدراسة من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة (الشهوان، ٢٠١٣؛ بكر، ٢٠١١؛ العاني، ٢٠٠٨)، كما وإنها تعد الأداة الأولى التي تبحث في مجال السياحة الفكرية حسب علم الباحثين؛ حيث اشتملت أداة الدراسة جزأين:

الجزء الأول: اشتمل على مقدمة تعريفية عن عنوان الدراسة وأهميتها، وبيانات عامة يتطلب جمعها عن المستجيبين وخصائصهم السيكومترية المتمثلة في النوع، والتخصص، وعدد المؤتمرات.

الجزء الثاني: تكون من (٤٠) فقرة متصلة بدور جامعة السلطان قابوس في تفعيل السياحة الفكرية لدى أعضاء هيئة التدريس فيها، وتم قياسها من خلال الدرجة التي يحصل عليها المستجيب وتعبر عن مستوى الدور؛ حيث تم استخدام متدرج ليكرت بمستويات هي: ٥، ٤، ٣، ٢، ١ حيث تمثل الدرجة (٥) بمستوى "عالٍ جدا" يليه الدرجة (٤) بمستوى "عالٍ"، والدرجة (٣) بمستوى "متوسط"، والدرجة (٢) بمستوى "قليل" والدرجة (١) بمستوى "قليل جدا".

صدق الأداة وثباتها: تم التحقق من صدق محتوى الأداة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين في الإدارة التربوية والتربية وعلم النفس، والسياحة، بلغ سبعة محكمين؛ حيث طلب منهم إبداء رأيهم في المعلومات الواردة في الاستبانة التي تعكس موضوع الدراسة. وتم الأخذ بجميع ملاحظاتهم، وبناء على ذلك تم إعداد الأداة. ومن أجل التحقق من ثبات الأداة، تم حساب معامل

ألفا-كرونباخ (Chronbach-Alpha) للاتساق الداخلي لجميع مجالات الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

نتائج إختبار الثبات لأداة الدراسة بإستخدام ألفا-كرونباخ وفقا لمحاورها

ت	المحاور	الفقرات	قيمة الفا-كرونباخ
١	واقع ممارسات الجامعة في السياحة الفكرية	١-١٦	٠,٨٣٦
٢	أوجه الاستفادة من السياحة الفكرية	١٧-٣٣	٠,٩١٨
٣	معوقات السياحة الفكرية	٣٤-٤٠	٠,٦٦٩

تشير النتائج المتعلقة بقيم الثبات في جدول رقم (١) إلى أن أداة الدراسة مناسبة وجيدة وصالحة لقياس ما تهدف إليه الدراسة.

متغيرات الدراسة: تضمنت هذه الدراسة المتغيرات الآتية:

أولاً - المتغيرات المستقلة: وتمثلت في مغيرين مستقلين هما:

١ - متغير النوع وله فئتان: ذكور وإناث.

٢ - التخصص وله فئتان: كليات إنسانية وكليات علمية.

ثانياً - المتغير التابع: الدرجة التي تعبر عن درجة موافقة أعضاء هيئة التدريس بجامعة السلطان قابوس عن دور الجامعة في تفعيل السياحة الفكرية وفقا لاستجاباتهم على استبانة الدراسة.

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام التحليلات الإحصائية باستخدام الرزم الإحصائية (SPSS)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وتحليل إختبار "ت".

عرض النتائج ومناقشتها

تم عرض النتائج ومناقشتها وفقاً لأسئلة الدراسة؛ حيث تم إعتماد قاعدة

التقريب الحسابي باعتبار قيمة (٠,٥٠) فأعلى يمكن للمستوى أن ينتقل إلى الفئة التي تليها وفقاً للمعيار الخماسي المستخدم في هذه الدراسة للحكم على مستوى استجابات عينة الدراسة حول درجة موافقتهم على دور الجامعة في تفعيل السياحة الفكرية من وجهة نظرهم، حيث تم استخدام معادلة التقريب الحسابي باعتبار ٠,٥ هو بداية لتدرج الفئات، وكما يأتي:

- موافقة بدرجة عالية جدا: إذا كان المتوسط الحسابي من ٤,٥٠-٥,٠٠
- موافقة بدرجة عالية: إذا كان المتوسط الحسابي بين ٣,٥٠,-٤,٤٩
- موافقة بدرجة متوسطة: إذا كان المتوسط الحسابي بين ٢,٥٠-٣,٤٩
- موافقة بدرجة منخفضة: إذا كان المتوسط الحسابي بين ١,٥٠-٢,٤٩
- موافقة بدرجة منخفضة جدا: إذا كان المتوسط الحسابي من ١:٠٠-١,٤٩

السؤال الأول: ما واقع ممارسة السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم جمع البيانات المتعلقة بعدد الندوات والمؤتمرات التي تم عقدها بجامعة السلطان قابوس والمتوفرة في قاعدة بيانات دائرة العلاقات العامة بجامعة السلطان قابوس. وبعد جمع البيانات تم تصنيفها حسب كل كلية وتاريخ انعقاد المؤتمر. وأظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالمؤتمرات الدولية التي عقدت في رحاب جامعة السلطان قابوس بلغ عددها (١٤) مؤتمراً وندوة في عام ٢٠١٤/٢٠١٣ ليزيد العدد إلى (١٦) في عام ٢٠١٥/٢٠١٤. وتشير النتائج إلى حرص جامعة السلطان قابوس واهتمامها بمجال السياحة الفكرية التي تتخذ عدة أشكال ومن تخصصات متنوعة حيث في جميع المجالات الطبية والعلوم الزراعية والآداب والتربية والحقوق كما للمراكز البحثية مساهمات فاعلة أيضاً والمستشفى الجامعي.

أما بالنسبة لعدد المشاركات للمؤتمرات والندوات الدولية التي شارك

فيها أعضاء هيئة التدريس خارج الجامعة للسنوات الخمسة الأخيرة ٢٠١٠ و٢٠١١ و٢٠١٢ و٢٠١٣ و٢٠١٤ موضحة في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

يبين عدد المشاركات حسب الكليات لخمس سنوات ٢٠١٠-٢٠١٤

ت	الكليات مركز اللغات	السنوات				
		٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
١.	كلية الزراعة والعلوم البحرية	٢٥	٢٦	٤٧	٣٤	٣٨
٢.	كلية الآداب والعلوم الإجتماعية	٧٠	٥٧	٦٠	٩٩	٨٢
٣.	كلية التجارة والعلوم السياسية	٢٥	٢٦	٢٩	٢٣	٣٧
٤.	كلية التربية	٣٥	٥٠	٥٣	٦٧	٨١
٥.	كلية الهندسة	٤٨	٤٩	٥١	٥٨	٧٢
٦.	مركز اللغات	١٨	٢٤	٢٨	٣٦	٣٧
٧.	كلية القانون	٩	٥	٩	١٢	٨
٨.	كلية الطب والعلوم الصحية	٢٨	٣٩	٤٠	٥٠	٤٢
٩.	كلية التمريض	٣	٣	١٢	٨	١٠
١٠.	كلية العلوم	٧٧	٨٣	٨١	٩١	٨٠
المجموع الكلي		٣٣٨	٣٦٢	٤١٠	٤٧٨	٤٨٧
نسبة الزيادة			٠,٠٧	٠,١٣	٠,١٧	٠,٠٢

والشكل رقم (١) يبين تطور عدد مشاركات الكليات في السنوات الخمس الأخيرة ٢٠١٠ و٢٠١١ و٢٠١٢ و٢٠١٣ و٢٠١٤ حيث يبين أنه بشكل عام بالنسبة للمجموع الكلي أن هناك تطوراً واضحاً في عدد المؤتمرات والندوات التي يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، أما على مستوى كل كلية هناك تفاوت في عدد المشاركات بين سنة وأخرى، أي ما بين الزيادة والنقصان، حيث إن البيانات تشير بأن كلية العلوم، وكلية التربية، وكلية الهندسة ومركز اللغات

وكلية القانون وكلية الطب وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في إزدياد مستمر كما هو موضح في الشكل رقم (١).

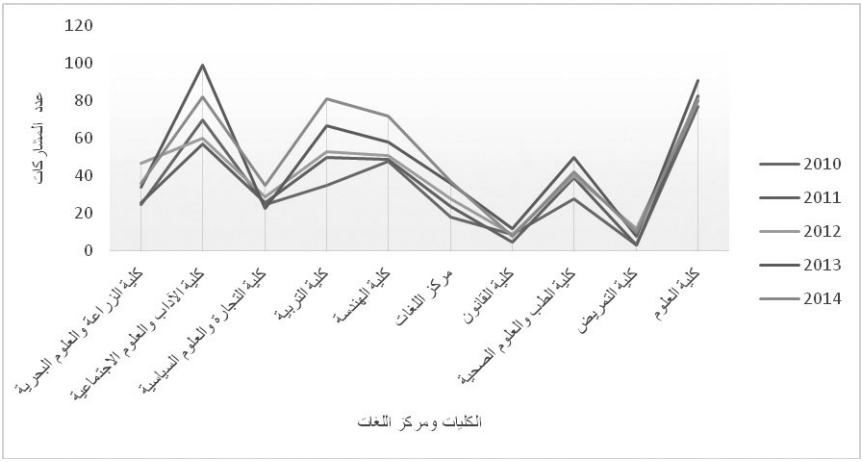

شكل رقم (١) التوزيع البياني لعدد المشاركات في المؤتمرات والندوات خارج السلطنة حسب السنوات الخمسة الاخيرة ٢٠١٠ و٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و٢٠١٤

وتشير النتائج في شكل رقم (١) إلى أن هناك تطوراً واضحاً في عدد المشاركات لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة في المؤتمرات الدولية بشكل عام، حيث إن نسبة الزيادة بين عام ٢٠١٠ و٢٠١١ بلغت (٠,٠٧)، وازدادت بشكل ملحوظ بين عام ٢٠١١ وعام ٢٠١٢ حيث بلغت (٠,١٣)، وازدادت أيضا بين عام ٢٠١٢ وعام ٢٠١٣ بلغت (٠,١٧)، في حين انخفضت الزيادة في عام ٢٠١٤ مقارنة بعام ٢٠١٣ بلغت (٠,٠٢). من هنا يمكن القول وعلى الرغم من تفاوت نسبة الزيادة في المشاركات لأعضاء هيئة التدريس بالمؤتمرات الدولية إلا أنه يعد مؤشراً بأن هناك اهتماماً واضحاً من قبل الجامعة بدعم مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالمؤتمرات الدولية حيث هناك أموال خاصة ترصد للمؤتمرات والندوات الخارجية منها ما ينفق من الميزانية المركزية العامة للجامعة وأخرى من ميزانية الكليات، إلى جانب ميزانيات البحوث الاستراتيجية الممولة من داخل الجامعة وخارجها.

أما بالنسبة إلى نوع المؤتمرات فقد تم تصنيفها إلى مؤتمرات تعقد في دول عربية وأخرى في دول أجنبية (غير عربية)، وتم توضيح عدد المشاركات لأعضاء هيئة التدريس لعام ٢٠١٤ وهي آخر احصائية متوافرة في قسم المؤتمرات بالجامعة كما هو موضح في الشكل رقم (٢).

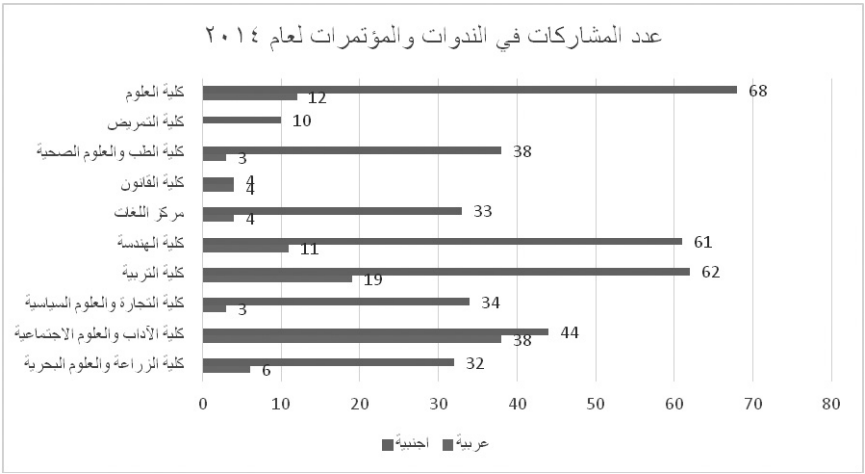

شكل رقم (٢) عدد المشاركات في المؤتمرات العربية والأجنبية لعام ٢٠١٤

يوضح الشكل رقم (٢) أن هناك مشاركة فاعلة لأعضاء هيئة التدريس بالمؤتمرات، وكذلك الندوات العالمية خارج السلطنة، سواء الأجنبية أو العربية حيث إن هناك أيضاً تفاوتاً في نوع المشاركة بين الكليات، وحسب التخصص فالكليات العلمية أكثر مشاركاتها في دول أجنبية، بينما الكليات الإنسانية على سبيل المثال كلية الآداب تكون في دول عربية حيث يرتفع عدد المشاركات في المؤتمرات أو الندوات عربياً. في حين جاءت جميع مشاركات كلية التمريض في دول أجنبية بحكم طبيعة التخصصات فيها. وفي الوقت الذي تعد فيه كلية التربية من الكليات ذات التخصصات الإنسانية إلا أن معظم مشاركاتها جاءت في دول أجنبية.

أما بالنسبة إلى نوع المشاركة فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٧٨,٨٪)

من عينة الدراسة الذين شاركوا بتقديم ورقة بحثية، كما وأن من هؤلاء نسبة (٣٩,٤٪) شاركوا في رئاسة جلسة أثناء عقد المؤتمر أو الندوة.

أما بالنسبة لعدد أوراق البحث التي قدمت من قبل أعضاء هيئة التدريس فقد أظهرت نتائج الدراسة أن (٥٨٪) منهم شارك في تقديم ورقتين بحثيتين، وأن (٤٢٪) منهم شارك بأكثر من ثلاث أوراق بحثية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن (٩٠,٩٪) من عينة الدراسة يرغبون في تكرار زيارة البلد الذي سبق وأن قامت بزيارته لغرض الحضور أو المشاركة في المؤتمر.

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة كما هو موضح في جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على جميع محاورها

ت	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٣	معوقات السياحة الفكرية	٣,٧١	٠,٦٥٠	عالي
٢	أوجه الاستفادة من السياحة الفكرية	٣,٤٨	٠,٥٩١	متوسط
١	ممارسات الجامعة للسياحة الفكرية	٣,٠٥	٠,٥٢٧	

تشير النتائج في جدول رقم (٣) إلى أن أعلى المتوسطات الحسابية سجلت لصالح محور المعوقات حيث سجلت متوسط حسابي قدره (٣,٧١) وبدرجة عالية، تليه بدرجة "متوسطة" كل من محور أوجه استفادة أعضاء هيئة التدريس من مؤتمرات السياحة الفكرية بمتوسط حسابي قدره (٣,٤٨)، ثم محور واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية بمتوسط حسابي قدره (٣,٠٥). كما تم استخراج المتوسطات الحسابية لكل فقرة من فقرات كل محور، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على

فقرات محور واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية كما هو موضح في جدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على محور واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية

الرتبة	ت	واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	٤	أتفهم المردود الثقافي للسياحة الفكرية	٤,٠٠	٠,٧٦٢	عالية
٢	١	تساعدني الجامعة على المشاركة في السياحة الفكرية	٣,٩١	٠,٨١٨	
٣	١٥	تقيم دائرة العلاقات العامة بالجامعة حفل استقبال للأعضاء الجدد لزيارة معالم السلطنة	٣,٧٣	١,٠١٥	
٤	١٦	تنظم دائرة العلاقات العامة بالجامعة رحلات ثقافية خارج االسلطنة	٣,٦٧	١,١٣٧	
٥	٢	تساعدني الجامعة في التعرف على أهمية السياحة الفكرية	٣,٣٩	٠,٧٤٧	متوسطة
٦	٣	أدرك تماماً الأنواع المختلفة للسياحة الفكرية	٣,٣٤	٠,٨٢٧	
٧	١٢	يوجد بالمكتبة كتب ومراجع تقدم معلومات سياحية	٣,٠٧	١,٠٤٨	
٨	٦	تشارك الجامعة في منتديات عالمية حول السياحة الفكرية	٢,٩٧	١,٠٣١	
٨	٧	تنظم الجامعة رحلات جماعية تسهم في تنمية السياحة الفكرية	٢,٩٧	١,٠١٥	
٨	١٣	تتيح شبكة الجامعة المعرفة بالأماكن السياحية	٢,٩٧	١,٠٤٥	
١١	٥	تنظم الجامعة حوارات عن السياحة الفكرية	٢,٧٩	٠,٩٦٠	
١٢	٩	تقدم الجامعة ندوات لمتخصصين في السياحة الفكرية	٢,٧٨	١,٠٠٨	
١٣	٨	تقدم الجامعة دليلاً لأماكن السياحة الفكرية	٢,٥٦	٠,٩٨٢	

تابع/ جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة على محور واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية

الرتبة	ت	واقع ممارسات الجامعة لتفعيل السياحة الفكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١٤	١١	توجد مجلات داخل الجامعة تخصص أبوابا للسياحة الفكرية	٢,٤٤	٠,٩٤٨	منخفضة
١٥	١٠	توجد نشرة سياحية دورية خاصة بالسياحة الفكرية	٢,١٦	٠,٧٢٣	
١٥	١٤	توجد دورات ثقافية تعقدها الجامعة لأعضاء هيئة التدريس عن السياحة الفكرية	٢,١٦	٠,٧٦٧	

تشير النتائج في جدول رقم (٤) إلى أن هناك اهتماماً واضحاً من قبل الجامعة في مجال السياحة الفكرية حيث تقوم الجامعة بدور واضح في مساعدة أعضاء هيئة التدريس في معرفة أهمية السياحة الفكرية (٤,٠٠)، حيث تقوم الجامعة باستقبال أعضاء هيئة التدريس الجدد وتعريفهم بمعالم السلطنة (٣,٩١)، كما وأنها تقوم بتنظيم رحلات ترفيهية ثقافية لأعضاء هيئة التدريس لخارج السلطنة (٣,٧٣). أما بالنسبة إلى الفقرات التي سجلت متوسطاتها الحسابية بدرجة متوسطة نجد أنها تمحورت حول دور الجامعة في تعريف أعضاء هيئة التدريس بأهمية السياحة (٣,٣٩)، والأنواع المختلفة من السياحة الفكرية (٣,٣٤)، وتوفير مراجع كافية تقدم معلومات سياحية (٣,٠٧).

أما بالنسبة للفقرات التي حصلت على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وبدرجة منخفضة فإنها تمثلت في أن الجامعة توفر مجلات داخل الجامعة تخصص أبوابا للسياحة (٢,٤٤)، وأن الجامعة توفر نشرات سياحية دورية (٢,١٦)، وهناك دورات ثقافية لأعضاء هيئة التدريس تعقدها الجامعة لأعضاء هيئة التدريس عن السياحة الفكرية (٢,١٦) وقد يعزى ذلك إلى عدم انتشار ثقافة السياحة الفكرية وتوثيقها.

أما بالنسبة إلى استجابات أعضاء هيئة التدريس على فقرات محور أوجه استفادة أعضاء هيئة التدريس من مؤتمرات السياحة الفكرية، فهي موضحة في جدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول أوجه الاستفادة من المؤتمرات/ الندوات

الرتبة	ت	أوجه استفادة أعضاء هيئة التدريس من مؤتمرات السياحة الفكرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١٧	تعود المؤتمرات عليّ بالنفع العلمي والثقافي	٤,٣٣	٠,٦٩٢	عالية
٢	٩	اكتساب خبرة تنظيم مؤتمرات عالمية	٣,٨٤	٠,٨٨٤	
٣	٣	التعرف على نظم تعليم عالمية	٣,٦٨	٠,٨٧١	
٤	٨	تبادل الخبرات الأكاديمية	٣,٦٥	٠,٩٥٠	
٥	٧	فتح مجال للإشراف على مشاريع بحثية مشتركة	٣,٦١	١,٠٢٩	
٦	٥	تكوين شراكة بحوث ممولة عالمياً	٣,٥٦	٠,٨٤٠	
٧	٦	الانضمام إلى عضوية جمعيات مهنية	٣,٥٥	٠,٩٠٥	
٧	١٤	المشاركة في الفعاليات الثقافية بالدولة	٣,٥٥	٠,٨١٠	
٩	١٦	فتح التواصل المستمر مع المشاركين الكترونياً	٣,٥٢	٠,٩٩٦	
١٠	١٥	أوجه الدعوة لزيارة دولتي بصفة مستمرة	٣,٤١	٠,٩٤٦	متوسطة
١١	١٠	التعرف على ثقافة شعوب جديدة	٣,٣٩	٠,٩٦٦	
١٢	٢	التعرف على متخصصين من جنسيات مختلفة	٣,٣٨	١,٠٠٨	
١٢	١١	زيادة الثقة في التعامل مع الأخر	٣,٣٨	٠,٩٧٦	
١٤	١	شراء كتب واقتنائها	٣,٣٠	١,٢٦٤	
١٥	١٣	زيارة بعض المعالم السياحية بالدولة	٣,٢٨	٠,٩٢٤	
١٦	٤	الاطلاع على فرق بحثية في مجال التخصص	٣,٢١	٠,٩٢٧	
١٧	١٢	شراء مقتنيات تراثية من كل بلد	٢,٧٨	٠,٩٠٦	

تشير النتائج في جدول رقم (٥) إلى أن هناك استفادة وبدرجة "عالية" من قبل أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في المؤتمرات أو الندوات خارج السلطنة

ودرجة عالية تمثلت في أن المؤتمرات تعود علي بالنفع العلمي والثقافي (٤,٣٣)، وهي تساعد في اكتساب خبرة تنظيم مؤتمرات عالمية (٣,٨٤)، والتعرف على نظم تعليم عالمية (٣,٨٦)، وغيرها من أوجه الاستفادة في مجال الإشراف المشترك على بحوث (٣,٦١)، والحصول على مشاركة في بحوث ممولة عالميا (٣,٥٦).

أما بالنسبة إلى أوجه الاستفادة والتي سجلت متوسطات حسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وبدرجة "متوسطة" فإنها تمثلت في توجيه الدعوة لزيارة دولتي" (٣,٤١)، والتعرف على ثقافة شعوب جديدة (٣,٣٩)، والتعرف على متخصصين من جنسيات مختلفة (٣,٣٨)، وزيادة الثقة في التعامل مع الأخر (٣,٣٨).

أما بالنسبة للمعوقات التي تقلل من فعالية السياحة الفكرية بالجامعة من وجهة نظر عينة الدراسة، فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أعضاء هيئة التدريس كما هو موضح في جدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات تقلل من فعالية السياحة الفكرية لأعضاء هيئة التدريس

الرتبة	ت	معوقات تقلل من فاعلية السياحة الفكرية لأعضاء هيئة التدريس	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المستوى
١	٣	ارتفاع أجور الإقامة في الفنادق	٤,٣٠	٠,٩١٨	عالية
٢	٢	قلة المبالغ المخصصة للحضور والمشاركة في المؤتمرات	٤,١٩	٠,٩٣١	
٣	٦	عدم وجود حوافز بعد المؤتمرات	٣,٩٤	١,١٤٤	
٣	٧	قلة عدد مرات السماح بالمشاركة في مؤتمرات خارج السلطنة	٣,٩٤	٠,٩٩٨	
٥	٥	كثرة ضغوط العمل الأكاديمي	٣,٧٦	١,٠٩١	
٦	١	ضيق الفترة الزمنية لأيام الحضور	٣,٢٨	٠,٧٩٧	متوسطة
٧	٤	عائق اللغة المستخدمة في المؤتمرات	٢,٥٢	١,٢٠٢	

تشير النتائج في جدول رقم (٦) إلى أن هناك العديد من المعوقات التي

تقلل من فاعلية السياحة الفكرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وبدرجة "عالية" وتمثلت في ارتفاع أجور الإقامة في الفنادق بمتوسط حسابي قدره (٤,٣٠) وكذلك قلة المبالغ المخصصة للحضور أو المشاركة في المؤتمرات (٤,١٩)، وغياب وجود حوافز بعد المؤتمرات (٣,٩٤). أما بالنسبة للمعوقات التي سجلت بدرجة "متوسطة" فإنها تمثلت في ضيق الفترة الزمنية لأيام حضور المؤتمر (٣,٢٨)، وكذلك عائق اللغة المستخدمة في المؤتمرات (٢,٥٢) وتسعى الجامعة حاليا لإيجاد حلول مستقبلية لها.

السؤال الثاني: ما الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لواقع ممارسة السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس تعزى إلى متغيري النوع والتخصص؟

يهدف هذا السؤال إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول تفعيل السياحة الفكرية بجامعة السلطان قابوس تعزى إلى متغيري النوع والتخصص. وتم إجراء إختبار (ت) لعينتين مستقلتين كما هو مبين في جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري النوع والتخصص

المتغيرات	المحاور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	قيمة ت	مستوى الدلالة
النوع	ممارسات الجامعة للسياحة الفكرية	ذكور	٣,٠٩	٠,٥٤	٢٥	٠,٩٣٣	٠,٣٥٨
		إناث	٢,٨٩	٠,٤٧	٨		
	أوجه الاستفادة من السياحة الفكرية	ذكور	٣,٤٧	٠,٥٣	٢٥	-٠,٠٣٨	٠,٩٧٠
		إناث	٣,٤٨	٠,٧٨	٨		
	معوقات السياحة الفكرية	ذكور	٣,٧٥	٠,٦٤	٢٥	٠,٧٢٤	٠,٤٧٤
		إناث	٣,٥٦	٠,٦٨	٨		

تابع/ جدول رقم (٧)

نتائج اختبار (ت) للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيري النوع والتخصص

المتغيرات	المحاور	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	قيمة ت	مستوى الدلالة
التخصص	ممارسات الجامعة للسياحة الفكرية	علوم إنسانية	٢,٩٧	٠,٤٣	١٥	-٠,٧٧١	٠,٤٤٦
		علوم علمية	٣,١١	٠,٦٠	١٨		
	أوجه الاستفادة من السياحة الفكرية	علوم إنسانية	٣,٣٨	٠,٥٠	١٥	-٠,٨٢٣	٠,٤١٧
		علوم علمية	٣,٥٥	٠,٦٥	١٨		
	معوقات السياحة الفكرية	علوم إنسانية	٣,٨٠	٠,٦٧	١٥	٠,٧٨٧	٠,٤٣٧
		علوم علمية	٣,٦٢	٠,٦٣	١٨		

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمتغيري النوع والتخصص في جدول رقم (٧) بأن هناك فروقاً ظاهرية بينها، إلا أن نتائج اختبار (ت) تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين استجابات الذكور والإناث وعلى جميع محاور الدراسة، وكذلك بالنسبة لمتغير التخصص، وقد يعزى السبب إلى أن هناك تقارب في وجهات النظر بين أعضاء هيئة التدريس على الرغم من اختلاف المتغيرات المستقلة.

مناقشة النتائج

من خلال عرض نتائج الدراسة تبين أن هناك فهماً واضحاً لدى اعضاء هيئة التدريس حول المردود الثقافي للسياحة الفكرية، وأن هناك جهوداً واضحة

تبذلها الجامعة في مجال السياحة الفكرية وخاصة في مجال عقد المؤتمرات والندوات في مجال العلوم الانسانية والعلمية، كما وأن الجامعة وما فيها من إمكانات بشرية ومادية جيدة وذات مستوى عالٍ في مجال تقديم التسهيلات لعقد المؤتمرات والندوات في رحابها، بدءا من عملية التقدم بطلبات لإقامة المؤتمرات عبر نظام الكتروني متكامل من تعبئة للمعومات وتقديم الطلبات لحصول على موافقات رسمية لعقد المؤتمرات سواء الداخلية والتي تقام في الجامعة أو داخل السلطنة أو المشاركة لأعضاء هيئة التدريس خارج السلطنة. كذلك، فإن التسهيلات الداعمة التي تقدم للمشاركين إنما تأتي من منطلق إيمان الجامعة واستراتيجيتها في مجال التنوع الفكري والثقافي بإيجاد مجتمع جامعي يشجع النمو الفكري والوعي بقيمته وخاصة في مجال التعاون الخارجي؛ حيث تم ذكر هذا بوضوح في الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٦-٢٠٤٠ بأن هناك إدراكا واضحا في أهمية التعاون الدولي وسعيها إلى إقامة علاقات وثيقة مع الجامعات الرائدة في جميع أنحاء العالم، إذ قامت الجامعة بتوقيع العديد من مذكرات التفاهم والاتفاقيات مع مختلف المؤسسات خاصة بعد أن أنشأ مكتب لمساعد نائب رئيس الجامعة للتعاون الدولي (جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤: ٢٦). حيث هناك زيادة نسبية واضحة لعدد المشاركين في المؤتمرات الدولية بالجامعة خلال الخمسة أعوام الاخيرة حيث وصلت نسبة الزيادة (٠,٤٤) بين عام٢٠١٠ لغاية ٢٠١٤ كما هو موضح في جدول رقم (٢).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن جامعة السلطان قابوس تشجع أعضاء هيئة التدريس فيها وبدرجة "عالية" للمشاركة في السياحة الفكرية، سواء كمستقبلة لهم أو أنها تشجعهم للمشاركة في مؤتمرات دولية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ممارسات لا تزال بدرجة "متوسطة" تلك التي تعبر عن إدراك الجامعة بأهمية السياحة الفكرية وفي إقامة منتديات عالمية تفعّل السياحة الفكرية كما أنها تقوم بتنظيم رحلات جماعية موجهة نحو السياحة الفكرية. كما سجلت نتائج وجهات نظر عينة الدراسة بأن إصدارات الجامعة لا تزال – حول ما يُقصد بالسياحة الفكرية – محدودة حيث لا توجد دوريات أو نشرات

تعنى بهذا المجال. وهنا يمكن القول بأن هذا النوع من العلم لا يزال يحتاج إلى نوع من المعرفة الكافية لدى أعضاء هيئة التدريس والقائمين على عقد الفعاليات والأنشطة العلمية والثقافية بالجامعة كونه علما حديث النشأة إلى حدٍ ما من حيث المسمى في حينه قديم الممارسة كما بينا ذلك في الخلفية النظرية في مقدمة الدراسة لمثل هذا النوع من السياحة. إذ يمكن القول بأن مصطلح "السياحة الفكرية" هو نتاج لثورة المعلومات والمعرفة ونتائج العولمة في انتقال المعرفة وسرعة انتشارها وأهمية تقاسمها وتوليدها ونموها والمشاركة فيها كجهد ذهني إنساني سواء المعرفة الظاهرة أو الضمنية باعتبار الإنسان كائن مفكر ومتأمل (نجم، ٢٠٠٤). كما وأن اهتمام الجامعة بالسياحة الفكرية قد ذكر ضمنا في الخطة الاستراتيجية ٢٠١٦-٢٠٤٠، خاصة تلك التي وردت في الاستراتيجية (ب) في محور التعليم العالي في السياق الدولي وتشير إلى "تطوير العلاقات مع الجامعات حول العالم لتسهيل تبادل المعارف والمهارات والموارد والتعاون البحثي" (جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤: ٩٥).

أما بالنسبة إلى أوجه استفادة أعضاء هيئة التدريس من المؤتمرات كأحد معالم السياحة الفكرية، نجد أن نتائج الدراسة بينت أن هناك العديد من الفوائد تعود على المشاركين في المؤتمرات إذ تتعدد مجالات المنافع كالعلمية، والثقافية من خلال تبادل الخبرات الأكاديمية وفتح مجال للاشتراك في مشاريع بحثية، وتكوين شراكات في مشاريع بحثية ممولة والمشاركة في فعاليات ثقفاية دولية، وفتح أطر التواصل المستمر مع المشاركين في المؤتمرات، إضافة إلى التعرف على نظم تعليم عالمية حيث جاءت هذه النتيجة متوافقة مع ما بينته نتائج دراسة بكر (٢٠١١) في أن للجامعات دور كبير في تنمية الفكر السياحي من خلال أنشطة وفعاليات تتمحور حول فتح أطر التعارف بين الشعوب، وحوار الحضارات وهذه الفعاليات أقرب ما يكون غرضها زيادة التحصيل المعرفي والنمو الثقافي المرتبط بإقامة مثل تلك الندوات والمحاضرات والأمسيات والمسابقات والدروس العلمية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أوجه من الاستفادة للسياحة الفكرية بدرجة" متوسطة" كما هو مبين في جدول رقم (٥)،

وخاصة تلك المتعلقة في استمرارية التواصل الثقافي على سبيل المثال كتبادل الزيارات، والتعرف على ثقافة الشعوب، وزيادة الثقة في التعامل مع الآخر وشراء الكتب أو مقتنيات تراثية، كل ذلك يتطلب المزيد من التشجيع والتوجيه، إذ أن المشاركة في المؤتمرات ليس من أجل عرض الورقة البحثية فحسب بل لابد من أن يتزامن معها ممارسة لأنشطة فكرية وثقافية ومعرفية تتمثل في عقد أطر للتواصل مع المفكرين والمتخصصين والمثقفين من جانب والتعرف على معالم البلد المستضيف الثقافية والفكرية.

ومن أجل أن يكون للجامعة دور واضح وفاعل في حركة الوعي المجتمعي وتنميته، لابد من أن تكون لها إسهامات ملموسة وواقعية في مجال السياحة الفكرية، إذ أنه من المتوقع لجامعات المستقبل أن تكون جامعات ثقافية تطرح برامج ذات تخصصات بينية تجمع أكثر من تخصص واحد وأن تكون منفتحة ومستوعبة للفكر العالمي لما سيتوافر فيها من بنية تحتية متكاملة تجمع بين العلم والمتعة من حيث تصمم الأبنية والمرافق والنشرات والفعاليات المصاحبة للمؤتمرات إنما تعبر عن التكامل بين السياحة والعلم في فكر منظومي متسق. حيث يعد هذه النوع من العمل في استضافة أو عقد المؤتمرات والفعاليات العلمية والثقافية هو نوع من الاستثمار المستقبلي للجامعات في مجال السياحة الفكرية، فبدلاً من القاعات الدراسية هناك قاعات للحوارات والمناقشات وتبادل الآراء وغيرها من الفعاليات الفكرية، حيث إن هذا النوع من السياحة له مردود اقتصادي وفكري وتنموي بنفس الوقت، وهذا ما أشارت إليه دراسة الشهواني (٢٠١٣) ودراسة الحوري وآخرون (٢٠١٢) في أن للسياحة التعليمية مساهمة فاعلة في تنمية المجتمع الجامعي في الأردن ولما تنعكس إيجابياً على تحقيق التنمية البشرية والاقتصادية المستدامة في المجتمع.

أما بالنسبة إلى معوقات السياحة الفكرية من وجهة نظر عينة الدراسة، فقد كشفت النتائج أن هناك عدداً من المعوقات والتي سجلت استجابات أفراد عينة الدراسة بدرجة "عالية" حيث تمثلت بارتفاع أجور الإقامة في الفنادق، وقلة

المبالغ المخصصة للمشاركة في المؤتمرات الخارجية، وغياب الحوافز التي تدفع عضو هيئة التدريس للمشاركة في المؤتمرات، وقلة عدد المرات المسموح بها للمشاركة، إضافة إلى ضغوط العمل. أما بالنسبة للمعوقات التي سجلت بدرجة "متوسطة" فكانت لصالح ضيق الفترة الزمنية المسموح لها في حضور المؤتمر، وعائق اللغة المستخدمة في المؤتمر.

ومن خلال عرض نتائج السؤال الثاني الذي يهدف إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير النوع والتخصص، أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥)، وهذا يرجع تفسيره إلى أن ممارسات الجامعة في تفعيل السياحة الفكرية هي ممارسة لها نظام موحد، كما أنها تخضع لقوانين وأنظمة وتعليمات تنطبق على الجميع في حضور المؤتمرات أو المشاركة في تقديم أوراق بحثية علماً أن المتوسطات الحسابية لكل محور اقتربت من مستوى "المتوسط"، وبالتالي فإن هناك حاجة لتفعيل دور الجامعة في مجال السياحة الفكرية، ولابد من وضع استراتيجيات يمكن من خلالها زياد الدور الفاعل للجامعة في مجال السياحة الفكرية. وهذه النتيجة جاءت متفقة مع ما ذكره العاني (٢٠٠٨)، حيث أشار إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى السفر إلى جهة معينة وتفضيله لأماكن معينة دون غيرها، ومن بين تلك الحاجات؛ حاجة الإنسان إلى الالتقاء بأصدقاء وزيارة أماكن معينة وهي تشكل جزءاً مهماً يرتبط بالحاجات الإنسانية النمائية والمتمثلة بالحاجة إلى الترويح عن النفس، والحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع والفضول الثقافي، وخاصة ما يرتبط في زيارة المتاحف وحضور المهرجانات والملتقيات الثقافية وتكوين صداقات؛ حيث إن جميعها تقع تحت مصنف السياحة الثقافية والتي تقع تحت مظلتها السفر لغايات علمية أو زيارة معالم تاريخية أو فنية أو جغرافية أو حضارية ... وغير ذلك، وهذا ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة بأن هناك العديد من أوجه الاستفادة من حضور أو المشاركة في المؤتمرات العالمية منها تبادل الخبرات الأكاديمية، كما تعود هذه المؤتمرات بالنفع العلمي والثقافي، من خلال التعرف على أنظمة

تعليمية وبحثية دولية وعالمية، كما أنها تسمح لإقامة شراكة مستدامة في مجال البحث العلمي وفي مجال استمرار إقامة الفعاليات الثقافية والفكرية.

التوصيات والمقترحات الإجرائية

بناءً على نتائج الدراسة تم وضع عدد من التوصيات والمقترحات الإجرائية على النحو الآتي:

١ - أن تقوم الجامعة بنشر الوعي في مجال السياحة الفكرية من حيث مفهومها وفلسفتها وأهميتها في مجال الإنماء الثقافي لأعضاء هيئة التدريس فيها.

٢ - وضع استراتيجية لتفعيل السياحة الفكرية سواء داخل السلطنة أو خارجها من خلال إقامة الفعاليات الثقافية أو الملتقيات الفكرية والتي تتسم بالتنوع للمشاركين فيها.

٣ - زيادة مدة المشاركة في المؤتمرات، على أن تشتمل يوماً إضافياً لزيارة المعالم الثقافية والفكرية في البلد المستضيف.

٤ - زيادة المبالغ المخصصة لحضور المؤتمرات أو الندوات لتغطية تكاليف الإقامة والسفر وزيارة المعالم الثقافية لذلك البلد.

٥ - تقوم الجامعة بعقد ملتقيات ثقافية في مجال السياحة الفكرية، حيث تعد من الاستثمارات الحديثة في مجال إدارة المعرفة.

٦ - تقوم الجامعة بنشر تقارير يعدها أعضاء هيئة التدريس عن الزيارات التي قاموا بها في كل مؤتمر أو ندوة وما تعلموه منها.

٧ - تفعيل البوابة التعليمية بالسلطنة لنشر مواعيد المؤتمرات والندوات العالمية على موقعها.

٨ - إجراء دراسة وعلى مستوى جميع الكليات والجامعات بالسلطنة للوقوف على واقع السياحة الفكرية فيها؛ من أجل وضع استراتيجية وطنية

مقترحة في مجال السياحة الفكرية التي تعد أحد أنواع الاستثمار في مجال التنمية البشرية الفكرية والمعرفية المستدامة.

٩ - تقويم تقارير المؤتمرات من جوانبها العلمية والفكرية، وعقد ورش عمل لمناقشة أوجه الاستفادة المعرفية منها.

١٠ - تشجيع الطلبة والباحثين المبدعين على المشاركة في المؤتمرات في الدول ذات الحضارات والفكر الداعم لأبعاد السياحة الفكرية.

The Practices of the Intellectual Tourism in Sultan Qaboos University and its Relation to Some Variables

Dr. Wajeha Th. Al-Ani **Dr. Mohammed A. Lashin**
College of Education - Sultan Qaboos University
Sultanate of Oman

Abstract

The Intellectual Tourism (ITo) is considered as one of the contemporary perspectives of thought. It reflects multi- visionary meanings of science, rational, social, cultural, political and technological aspects of life. The practices of the ITo is raised under the academic freedom and intellectual communication of the thought of sharing, exchanging and disseminating knowledge in a democratic professional academic university and higher education institutions. Those practices shaped in many academic forms and styles such as conferences, symposiums, seminar, workshops, lectures, meetings...etc.

Therefore the aim of this study is to investigate the practicing of ITo in Sultan Qaboos University SQU in terms of academic freedom, especially in the new context of multicultural democracy global world. So this study will answer the following questions:

1 - To what extend does Sultan Qaboos University activate the intellectual tourism practicing among faculty members?

2 - Is there any statistical differences at ($\alpha = 0.05$) in the level of Sultan Qaboos University activating the intellectual tourism among faculty members due to their point of views in reference to gender, speciality variables.

To answer the research questions, a descriptive approach is applied. The main tool of the study is the questionnaire. It consisted of 40 statements distributed in three ITos' domains: affective, usefulness, and obstacles. Data were collected from sample of 7% of the total population. The results of the study show that SQU practicing the TIo exists in many colleges, departments and research centers beside the conducting and hosting conferences and symposiums.

The number of faculty member who participate in international conferences and symposiums is increasing by 0.44 during the last five academic years. Also the result shows that there is no statistical significant difference among faculty perspectives in the level of SQU practicing TIo due to gender and specialty variables. In the light of the results, a number of recommendations and suggestions were proposed.

المراجع

١ - أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد بن أحمد **الطّوسي** (ب. ت.). **كتاب منهاج المتعلم**، تحقيق وتعليق: طه ياسين، تقديم: د. محمد حسان عوض. سورية - دمشق: دار طيبة، ودار النهضة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

http//:www.landcivi.com/new_page.397_htm

٢ - جواد رضا، محمد (٢٠٠٦). **الإصلاح التربوي العربي خارطة الطريق**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٣ - الحوري، سليمان إبراهيم وسعيد، آيات محمد عصام وشلاش، عنبر إبراهيم والحواجرة، كامل محمد (٢٠١٢). عوامل تنشيط السياحة التعليمية في الأردن من جهة نظر الطلبة الوافدين "دراسة ميدانية". **مجلة المنارة**، ٨(٢)، ٩-٤١.

٤ - دعبس، يسري (٢٠٠٣). **صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق: دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة**. الإسكندرية: البيطاش سنتر للنشر والتوزيع.

٥ - بكر، سحر إبراهيم أحمد (٢٠١١). دور الجامعة في تنمية الوعي السياحي لدى طلابها بهدف تعظيم مردود صناعة السياحة. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، ٢(٧٦)، ٨٧-١٥٤.

٦ - جامعة السلطان قابوس (٢٠١٤). **الخطة الاستراتيجية ٢٠١٦-٢٠٤٠ لجامعة السلطان قابوس**. مسقط: سلطنة عمان.

٧ - الشهوان، نوفل قاسم علي (٢٠١٣). تقدير دور السياحة العربية في التنمية الاقتصادية والبشرية دراسة مقارنة على الصعيد العالمي. مركز الدراسات الإقليمية، **دراسات إقليمية**، ٩(٢٨)، ٧١-١١٤.

٨ - القاضي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤). **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

٩ - العاني، رعد مجيد (٢٠٠٨). **تكنولوجيا التنظيم السياحي**. الأردن. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

١٠ - عبد الدائم، عبد الله (١٩٨٤). **التربية عبر التاريخ**. بيروت: دار العلم للملايين

١١ - عطاالله، نشوى فؤاد (٢٠٠٨). **التنمية السياحية**. الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

١٢ - محمد ملك، بدر، وأبو طالب، خليل محمد (١٩٨٩). **السبق التربوي في فكر الشافعي**. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

١٣ - محمد، أماني الشحات إبراهيم (٢٠٠٤). تقييم جودة التعليم السياحي بكلية السياحة والفنادق. **المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث)**، ١٨-١٩/ ديسمبر، ١١-٢٨.

١٤ - مرسي، محمد منير (١٩٨٤). **التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية**. القاهرة: عالم الكتب.

١٥ - مسعد، محيى محمد (٢٠٠١). **التنظيم الدولي السياحي بين الفكر والواقع**. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

١٦ - المعجم الوسيط (ب. ت.). **المعجم الوسيط**. إخراج: إبراهيم مصطفى؛ أحمد حسن الزيات؛ حامد عبد القادر؛ ومحمد علي النجّار، ج٢/١، استابول - تركيا: المكتبة الإسلامية.

١٧ - نجم، نجم عبود (٢٠٠٤). **إدارة المعرفة**. عمان: مؤسسة الوراق.

18 - Agyeiwaah, E.; Akyeampong, O.; Boakye, B.; and Adu-Gyamfi, A.(2014). Pros and Cons of Hosting International Tourists: Is It Rational? **Tourism Planning & Development**, 11(4), 435-451, http://dx.doi.org/10.1080/21568316.2014.884979

19 - McGehee, N. G.; Lee, S.; O'Bannon, T. L. & Perdue, R. R. (2010).

Tourism-related Social Capital and Its Relationship with Other Forms of Capital: An Exploratory Study**. Journal of Travel Research**, 49(4), 486-500.

DOI: 10.1177/0047287509349271 http://jtr.sagepub.com

20 - Pappas, N. (2014). The Effect of Distance, Expenditure and Culture on the Expression of Social Status through Tourism. **Tourism Planning & Development**, 11(4), 387-404. http://dx.doi.org/10.1080/21568316.2014.883425.

21 - Tianyu, Y. (2012).Knowledge Linkage: A Social Network Analysis of Tourism. **Journal of Hospitality & Tourism Research**, 36(4), 450-477

DOI: 10.1177/1096348011400745

22 - Zmyslony, P. (2014). Internationalization of tourism management in Polish cities: Strategies marketing and structures. **European Journal of Tourism, Hospitality and Recreation,** 5(3), 69-90.